مقومات الخطاب الديني

وأثرها في الواقع المعاصر

دكتور

طه حميد حريش الفهداوي

أستاذ محاضر في كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة

٢٠١٧ م

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

Elements of religious speech and its effect on contemporary reality

Dr. Taha hameed Al fahdawi
Lecturer at Faculty of the Great Imam University

Abstract

After thankful of Allah and his luck to me, I would show that speech is human being effort resultant of fruit of thought in eduction of legal evidences, so he is not impeccable. The holly of provisions and proved evidences that do not change with changing if time in place .

Religious Speech effects with reality that live with in respect of power, weakness, interest and utility, the resulting on that positives and negatives effects either inside or out Islamic society

Is it impossible to reconsidering of the nature of speech and its civility؟

Is it possible to change constants or variables or regiment or do amendments to speech .؟

What is provision for this cases in regard to necessity of developing a new strategical consistent with modern reality .؟

All these cases would be on our study in this research divided to sections and beaches.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

لا يخفى على الجميع أن الخطاب جهد بشري ناتج من ثمرة الفكر في الاستنباط من الأدلة الشرعية، إذ هو غير معصوم من الخطأ، فالقداسة للنصوص دونه، فإن الأصول الثابتة تمثل كليات الإسلام ومبادئه فلا تتغير مهما تغير الزمان، والمكان، والأشخاص، أما ما دون ذلك فانها تتغير بما لا يعارض الكليات والثوابت بما فيه تحقيق مقاصد الشرع التي تتحقق فيها مصالح الناس، فالإشكالية هي : أن الخطاب الإسلامي يتأثر بالواقع الذي يعيش فيه من حيث القوة والضعف، ومن حيث المصلحة والمفسدة، ومن حيث الضر والنفع ، وما يترتب على ذلك من آثار إيجابية وسلبية، ولا سيما مع تعدد وتلون الاتجاهات في الساحة الإسلامية، وكان الهدف من هذا البحث : تقويم الخطاب الإسلامي داخل المجتمع الإسلامي وخارجه مع ما يتناسب بين المحيط والبيئة ، فهو بذلك يجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين معاني النصوص والواقع الذي له الأولوية في التأثير، كما لا يتجاهل التفاوت الموجود بين الاتجاهات الإسلامية المعاصرة حسب جذورها الفكرية؛ لتزدان ويكمل بعضها بعضا ؛ لأنها لا تريد الا توصيل رسالة الإسلام.

- فهل من الممكن إعادة النظر في طبيعة الخطاب وتهذيبه ؟.
- هل يجوز تغيير الثوابت أو المتغيرات أو ترتيبها أو إجراء تعديلا عليها؟.

– ما حكم هذه الأمور بالنظر إلى ضرورة إستحداث إستيراتيجية جديدة تنسجم مع الواقع المعاصر؟ .

وللإجابة عن هذه الأسئلة اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع، والمنهج المتبع، والمبحث الأول ضم أساسيات الخطاب ومقتضياته، والمبحث الثاني بيَّنتُ الموازنة بين الثوابت والمتغيرات وضرورة تحقيق المصالح، وفي المبحث الثالث ذكرت آلية العمل على إيجاد سبل ومعايير تتوافق مع روح العصر، ثم الخاتمة ونسأل الله حسنها، وأرجو من الله التوفيق لإنجاز هذا البحث، وصلى الله على نبينا محمد، واله وصحبه وسلم أجمعين .

المبحث الأول : أساسيات الخطاب الديني ومقتضياته :

المطلب الأول: أساسيات الخطاب الديني :

لقد جرت العادة في توضيح بعض المفاهيم قبل البدء في محتوى البحث فأقول :

الخطاب : في اللغة: مراجعة الكلام بين طرفين لإفهام المقابل بقصد المخاطب والمتكلم[1].

وفي الاصطلاح: هو كل اسلوب يعبر به عن الإنتاج الفكري، والفقهي، والعلمي، وعن سائر الفهوم، والجوانب المعرفية، سواء كان مرئياً أو مسموعاً أو مكتوباً، وسواء كان حكمة أو موعظة أو مجادلة بالتي هي أحسن، فهو سبيل الهداية وإشعاع رحمة الله تعالى للعالمين، والقصد منه الإفهام[2]، فقد تكون خطبة أو درساً أو كتاباً أو رواية أو مسرحية أو قصيدة...الخ))[3].

وأما الديني :فنسبة إلى الدين الإسلامي، والإسلام هو الاستسلام لأمر الله تعالى، والانقياد لطاعته وقبول أمره[4]، وخطاب إسلامي لا يعني الإسلام،وإنما تعني نسبته إلى القيم الإسلامية، وانطلاقه منها وبذلك

---

١ لسان العرب ، مادة (خطب) ، ١/ ٣٦٠،الكليات ١ / ٦٥٨ ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ١/ ٧٣.

٢ ينظر : الأحكام للامدي: ١٣٦/١، البحر المحيط في أصول الفقه٩٨/١، الخطاب الإسلامي (وقفة للمناصحة) ص١٩.

٣ تجديد الخطاب الإسلامي الرؤى والمضامينص٧.

٤ العين للفراهيدي ٧ / ٢٢٦، لسان العرب، مادة (سلم) ١٢/ ٢٨٩، التعريفات ٣٩/١ .

يختلف في صفاته، وخصائصه، ومواصفاته عن خطاب الشارع الحكيم[١]، الذي يوجه إلى الناس مسلمين وغير مسلمين ، لدعوتهم إلى الإسلام ،أو تعليمه لهم ، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم : فردية أو اجتماعية ، روحية أو مادية ، نظرية أو عملية[٢]، ويشترط في الخطاب ان يكون مفهوماً، وله سامع ، وله موضوع محدد، وهدف يرجى تحققه ، ويرتكز الخطاب الديني في الإسلام على أسس رصينة تتمثل بمصادر الشرع وأصوله كالقرآن والسنة، مع ما يضاف إليها من الإجماع والقياس والمصلحة وغيرها، وهذا مما يزيده حصانة ورفعة ليس كشأن الخطاب الوضعية الأخرى[٣]، وقادر على تحشيد الجماهير حول رسالته وأهدافه[٤] ، فمثلا :

– حاجة الخطاب الى القرآن الكريم : من الضروري ذلك والاعتصام بـه، ولا يستغني عنـه من تصدر الساحة الإسلامية من العلماء والدعاة والخطباء والسياسيين وغيرهم، لكي لا تزل الأقدام عن مسارها، فهو مبرأ من النقص، والتحريف قال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٥] ، فأسلوبه يخاطب العقل والقلب معا ويجمع الحق والجمال معا، ويوجه

---

١ ينظر: الخطاب الإسلامي ((وقفة للمناصحة)) ص٢٠.

٢ خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ، ص١٥ .

٣ ينظر : كيف ندعو إلى الإسلام ، ص١٠٣، الخطاب الإسلامي ومميزاته والتحديات التي تواجهه ، ص٢٢٦.

٤ ينظر : تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين ، ص ٨ .

٥ سورة الإنعام الآية : (٣٨) .

العقول والعواطف معا يخفف على النفوس ان تجرع الأدلة العقلية، ويرفه عن العقول بالتفائل هداية الإنسان[1] .

– حاجة الخطاب الى السنة المطهرة :لأنها المصدر الثاني بعد كتاب الله تعالى، ودليل أساسي من أدلة الأحكام[2]، فهي المبينة والمفسرة لما أجمل القرآن، ومخصصة لعمومه ومقيدة لإطلاقه، وشارحة لإحكامه وأهدافه[3]، ولا يمكن فهم القرآن بمعزل عنها، ومنها يتخذ المسلمون أسس حياتهم في جميع المجالات ولا يستغني عنها الخطاب ؛ لقوله (ﷺ) :(اوتيت القرآن ومثله) [4]، وتشمل كل ما نسب إلى النبي(ﷺ) من الأقوال والأفعال والتقريرات، وأوصاف الخير والكمال، مما أمر بإتباعه والتأسي به[5]، فكان النبي (ﷺ) يخاطب قومه والناس جميعاً بلغة تتناسب مع مكانتهم وعصرهم ،قال تعالى:﴿وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم﴾[6] فلابد

---

١ ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ٢ / ٢٢٥ .

٢ ينظر : اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي ، ص٥٣.

٣ ينظر :حقوق النبي (ﷺ) على أمته في ضوء الكتاب والسنة ، ١ / ٢١٨.

٤ اخرجه الامام احمد في مسنده من حديث المقدام بن معدي كرب الكندي ابي كريمة : بالرقم(١٧١٧٤) .

٥ ينظر : الإحكام للامدي ١ / ٨٧ ،الإبهاج في شرح المنهاج ٢/ ٢٦٣، أنيس الفقهاء ص ١٠٦، مجموعة بحوث ندوة السنة النبوية في المملكة العربية السعودية ١٥ / ٦ .

٦ سورة النحل الآية : (٤٤) .

للخطاب ان يستمد لغته وأسلوبه منها ، قال تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [1].

– حاجة الخطاب الى الإجماع : لأنه اتفاق المجتهدين من أمة محمد (ﷺ) في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع[2]، فالعقل وحده لا يكفي وليس بمأمون، ومحدود بالبيئة والظروف[3] ، يقول النبي(ﷺ):(ان امتي لا تجتمع على ضلالة)[4]، فلا بد من توظيفه في خطابنا ومدى قربه من الصواب بخلاف التاريخ لأنه أحداث وفيه من الأخطاء مقصودة أو غير مقصودة[5]، فإن قول الله:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾[6]، يتضمن توحيد المصدر في التلقي لكل زمان ومكان[7]، فهو بهذه النسبة المنتج المرتكز على قيم الإسلام[8].

---

١ سورة الحشر الآية : (٧) .

٢ رفع الحاجب٢ / ١٣٥، المحصول ١ / ١٨، كشف الإسرار٣/٢٣٧إرشاد الفحول ١ / ١٩٣.

٣ الإيمان والحياة ، ص٢٥٦.

٤ اخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الفتن ، باب السواد الاعظم: بالرقم (٣٩٥٠).

٥ تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين ، ص ١٢.

٦ سورة المائدة الآية : (٣) .

٧ في ظلال القرآن ، ٥٦ / ١٤ .

٨ ينظر : ليس من الإسلام ، ص١٣٧.

المطلب الثاني : مقتضيات الخطاب الديني :

أولا : شمولية الخطاب الديني وعمومه لكونه للناس أجمعين بشعوبهم وأوطانهم، فلا يخص قوما دون قوم ولا زمان دون زمان[1]، قال الله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ ﴾[2] ، فالجميع مسؤول عن تبليغه بالقدر الذي يستطيع[3]، وانعقد الإجماع على عموم الرسالة وخلودها[4]، وكذلك عمومية الأحكام التي تنظم سلوك الإنسان وشؤونه في جميع مظاهر الحياة[5] ، فالكل يحاسب على الخير والشر في الصغيرة والكبيرة، قال تعالى : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾[6].

ثانيا : عالمية الخطاب الديني : فقد جاء لكل الناس، بغض النظر عن طبقاتهم أو أجناسهم، فلم يأت لطائفة معينة منهم أو لجنس خاص فهو للبشرية جمعاء[7] ، قال تعالى: ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾[8].

ثالثا : يصلح لكل زمان ومكان : يستمر الخطاب في المجتمع وينسجم مع الكون الطبيعي والبشري، ولديه القدرة على استيعاب الحياة ومشاكلها المتجددة في كل مكان وزمان؛ لأنه ليس وليد بيئة معينة أو ردة فعل أو سوء أوضاع وغيرها بل هو قادر على الإبداع في كل عصر ومكان،

---

١ ينظر : الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، ص ١٦٦.
٢ سورة سبأ الآية : (٢٨) .
٣ ينظر: الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة ، ص ١٦٦.
٤ الدعوة الإسلامية في القرن الحالي ، ص ١٣٩ .
٥ فهم الاسلام في ظلال الاصول العشرين ، ص٢٦.
٦ سورة الزلزلة الآية : (٧) .
٧ ينظر: أصول الدعوة ، ص ٥٦ .
٨ سورة الفرقان الآية :(١).

وتنظيم الحياة فيهما، ومقتضى هذا العموم ان تكون هذه الرسالة أو هذه الشريعة صالحة لكل قوم وكل بيئة ، وكل مكان[١].

رابعا : مبني على التيسير ورفع الحرج : فتكاليفه سهلة تنسجم مع الفطرة البشرية وتناسب طاقة الإنسان وقدرته عكس شرائع بعض الأمم السابقة[٢]، السابقة[٢]، قال تعالى:﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٣] ، حَرَجٍ﴾[٣] ، ويقول النبي (ﷺ):(ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد إلا غلبه غلبه فسددوا وقاربوا) [٤]، فلا يؤخذ بالمغالبة فمن شاد الدين غلبه وقطعه[٥]. وقطعه[٥].

١ شريعة الإسلام صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ، ص ١٢ .
٢ ينظر: فقه الأولويات دراسة في الضوابط ، ص٩٨ .
٣ سورة الحج إيه(٧٨)
٤ اخرجه البخاري كتاب الإيمان ، باب الدين يسر ، بالرقم (٣٩) .
٥ فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن رجب ١ / ١٣٦ .

المبحث الثاني : الموازنة بين الثوابت والمتغيرات وضرورة تحقيق المصالح :

المطلب الأول: الموازنة بين الثوابت والمتغيرات:

الثوابت من حيث اللغة : هي الدوام والاستقرار[١]، وفي الاصطلاح : هي القطعيات التي لا اجتهاد ولا خلاف فيها[٢]، كالأصول الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع وغيرها[٣]، التي تشمل كليات الشريعة وأركانها من العقائد والعبادات والأخلاق وأصول المعاملات[٤] ، وهي القسم الثابت الذي لا يقبل التطوير ولا الاجتهاد ولا الإضافة[٥] .

وأما المتغيرات فهي: التحويل لغةً، يقال غيرت الشيء أي: حولته عما كان عليه[٦] ، وفي الاصطلاح :هي موارد الاجتهاد، التي لم يقم فيها دليل قاطع[٧]، وتشمل الإجراءات والكيفيات المتعلقة بأحكام المعاملات وبعض فروع العبادات التي قلما تأتي فيها نصوص قطعية ، أو جاءت مطلقة

---

١ معجم مقاييس اللغة ، ٣٩٩/١، لسان العرب ، مادة(ثبت)، ٤٤١/١٣،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١١٨/٢.

٢ ينظر : الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق ألشاطبي ، ص١٩.

٣ مجموعة الفتاوى : لا بن تيمية ، ٥٠٧/١١.

٤ ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي ، ص٣٣.

٥ السلفيون والأئمة الأربعة(ﷺ) ، ٢ / ٢٤ ـ

٦ لسان العرب ، مادة (غير) ١٧ / ٧٦ .

٧ ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي، ص٣٣، الثابت والمتغير في فكر الإمام ألشاطبي، ص٢٠.

بالشرع ، أو يتغير حكمها في كل عصر نظرا الى وقوع أدلتها في دائرة الظن الذي يدخله التعارض والترجيح[١].

فالتفريق بين النصوص القاطعة التي لا تحل المنازعة فيها ، وبين موارد الاجتهاد التي يساغ فيها الخلاف واجب ولا ضيق فيها على المخالف، لتكون الأولى معقد الاتفاق ، وفي الثانية يسعنا ما وسع سلفنا الصالح ، فيتكلم الناس فيها بالبينات والحجج العلمية ، مع بقاء الألفة والأخوة في الدين[٢].

فالتغيير يتعلق بتفصيل الأحكام المختلفة ، فقد تكون محتملة ، أو متروكة للاجتهاد ، رحمة من الله تعالى[٣]، فلا يخرج المختلفون فيها عن دائرة الرحمة إلا إذا تقاطعوا بسببها ، وان تطبيق الثبات والتغيير على أفعال المكلفين يبين لنا ملائمة الشريعة الإسلامية للفطرة، تجمع بين الثبات والتطور ليعيش المجتمع المسلم ويستمر ويرتقي ، ثابتا على أصوله وقيمه، متطورا في معارفه وأساليبه وأدواته[٤].

فالمرونة في الوسائل والجزئيات تختلف باختلاف البيئات والأزمان والأحوال والأشخاص والثبات في الأهداف والغايات والمبادئ ترسي الأسس، وتحدد الفكرة وترسم الطريق[٥].

---

١ ينظر : الثابت والمتغير في فكر الإمام الشاطبي ، ص٢١.

٢ ينظر: الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي ،ص٣١ ، الثابت والمتغير في فكر الإمام ألشاطبي، ص١٩.

٣ ينظر : بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين ، ص٧١ ، وينظر الثابت والمتغير في فكر ألشاطبي ، ص١٩.

٤ ينظر: الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي ، ص٢١.

٥ خطابنا الإسلامي في عصر العولمة ، ص ١٣٢ .

المطلب الثاني: ضرورة تحقيق المصالح:

للواقع اثر كبير على نوعية الخطاب سلباً أو إيجابا حسب مقتضيات جلب المصلحة ودفع المفسدة التي يقدرها صاحب الخطاب في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها العامة فالأمة الإسلامية قد مرت عليها فصول كانت قوية ومتعافية وفي فترات كانت فيها ضعيفة ، فكانت إبان القوة المنبثقة عن التزامها بعقيدتها أمة الفتح المجيد ، والبناء الحضاري... وكانت في حالات ضعفها الأمة التي يغزوها أعداؤها ، ويحتلون ديارها ، ويستبيحون حرماتها ، ويتحكمون بمصيرها ، وكنوزها وطاقاتها،ويبلغون مبلغا فظيعا في سفك الدماء، وتخريب الديار، ونهب الثروات المادية، والحضارية[1].

فقد رأينا خطاب القرآن المكي غير خطاب القرآن المدني[2]، فالداعية الموفق هو الذي يتناسب خطابه بحال زمانه ومكانه ، فلكل حالة خطاب يناسبها[3]، فقد غلب على العصر المكي حالة لاستضعاف بين المسلمين والتخفي في نشر الدعوة فآثروا الابتعاد عن استفزاز الخصوم، قالتعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[4]، فكان النبي(ﷺ) يركز في خطابه على البناء التعبدي والأخلاقي من خلال تزكيه أرواحهم بأنواع العبادات وإرشادهم إلى الطريق التي تساعدهم على تحقيق هذا المطلب مثل:

---

١ ينظر : لمحات في الثقافة الإسلامية ، ص١٤٥

٢ ينظر : في فقه الاقليات المسلمة ، ص٥١-٥٢ .

٣ ينظر: سمات الخطاب الدعوي : ابو صهيب الرهواني / موقع رياض الدعاة .

٤ سورة الأنفال الآية:(٢٦) .

١. التدبر في كون الله ومخلوقاته ، وفي كتاب الله تعالى حتى يشعروا بعظمة الخالق وحكمته، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١] .

٢. التأمل في علم الله، وإحاطته الكاملة بعالم الغيب والشهادة ؛ لان ذلك يملأ الروح ، والقلب بعظمته، ويطهر النفس من الشكوك قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ{٥٩} وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢] .

٣. عبادة الله ﷻ وهي من أعظم الوسائل لتربيه الروح، قال سبحانه : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[٣]، فكان (ﷺ) يزكي أرواحهم بالعبادات التي تسمو بالروح وتطهر النفس[٤].

٤. التربية الجسدية : حرص النبي (ﷺ) على تربيه أصحابه جسديا ، واستمد أصول تلك التربية من القرآن الكريم بحيث يؤدي الجسم وظيفته ،

---

١ سوره الأعراف الآية : (٥٤)

٢ سورة الإنعام الآية : (٥٩ – ٦٠).

٣ سوره الإسراء الآية : (٢٣).

٤ ينظر: السيرة النبوية إحداث ووقائع ،١ / ١٥٩ .

التي خلق لها ، دون إسراف أو تقدير ، ودون محاباة لطاقة من الطاقات على حساب طاقه أخرى[١].

٥. تربية الصحابة على مكارم الأخلاق: فالعقيدة الصحيحة لا تكون بغير خلق، وقد ربى رسول الله (ﷺ) صحابته بأساليب متنوعة يتلو عليهم ما ينزل من القرآن، فإذا سمعوه ، وتدبروه ، عملوا بتوجيهاته[٢]، كما كان يركز (ﷺ) على جمع أناس أقوياء يستطيعون حمل الأمانة كعمر بن الخطاب وحمزة (رضي الله عنهما) فقد كان يدعو لعمر (رضي الله عنه) أن يعز الله به الإسلام[٣]، وأما في مرحلة الجهر بالدعوة فكان خطابه أولا للأقربين امتثالا لأمر الله سبحانه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤] ، فجعل (ﷺ) ينادي (يا بني فهر، يا بني عدي) لبطون قريش[٥]، فخاطبهم: (أريتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقين؟) قالوا ما جربنا عليك كذبا قط . قال (فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)[٦]، وبهذا التمهيد الذي استفاد استفاد فيه رسول الله (ﷺ) من انطباع أهل مكة ومعرفتهم بأخلاق رسول الله (ﷺ) وصفته المتميزة وهي التصديق .

---

١ ينظر : المصدر السابق ١/ ١٦٦-١٦٧ .

٢ ينظر: المصدر نفسه ١ / ١٦٩.

٣ ينظر : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ١ / ١٦٠ .

٤ سورة الشعراء الآية : (٢١٤).

٥ أخرجه البخاري بشرح ابن بطال في كتاب الوصايا ، باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه، بالرقم (١٥)٨ / ١٦٢ .

٦ ينظر: الأنوار في شمائل النبي المختار، ص١٢ ، الروض الأنف ٣ / ١٧٥ ، الخصائص الكبرى للسيوطي١/١٤٩.

وفي العهد المدني أخذ منحى آخر تضمن بناء مجتمع إسلامي : على أسس ثابتة قوية[1]، كبناء المسجد والمؤآخاة بين المهاجرين والأنصار ،وعقد الأحلاف والعقود وإبلاغ الرسالة إلى أمراء وملوك العالم للحوار والتواصل والتعريف بدعوة الإسلام ، وهذه المرحلة هي مرحلة الانتقال[2].

إذن خطاب الدعوة ليس كخطاب المعركة ، وخطاب النصر غير خطاب الهزيمة، وخطاب العهد والقبول بمواطنة ليس مثل خطاب المواجهة، فلا يصح الخلط بين الدعوة والدولة ، والاستضعاف والتمكين ، وهي اليوم مخاطر إذا لم تُستدرك سوف تنتهي إلى كوارث تهلك المسلمين[3] .

١ ينظر: السيرة النبوية للصلابي،١ / ٤١٤ .

٢ ينظر: فقه السيرة : للإمام أبي عبد الله شمس الدين ابن القيم الجوزية ، ص ٤١١ .

٣ ينظر: الخطاب الإسلامي ((وقفة للمناصحة)) ، ص ٩١.

المبحث الثالث : آلية تطوير الخطاب الديني وتقويمه

المطلب الأول : آلية تطوير الخطاب الديني:

أولا : الابتعاد عن التفرع والتجزئة : إذا لم تكن هناك حاجة تتطلب ذلك؛ لانتفريع الخطاب إلى قضايا جزئية لا تغني حاجة الجماهير بقدر ما تلبي حاجات القلة من الناس، وسيخرج عن كونه شاملا وسيصرف النظر عن القضايا الكبرى التي تعيشها الأمة، وبالتالي يكون بعيدا أهداف الدعوة[١] ، فالقرآن الذي ذم الكافرين[٢] ، هو ذات القرآن الذي ذم الظالمين[٣] ، وهو ذات القرآن الذي ذم القاسية قلوبهم[٤] ، والقرآن الذي ذم التحريف والكسب الحرام[٥] ، هو ذات القرآن الذي ذم التطفيف[٦] ، والقرآن الذي ذم الكذب[٧] ، هو ذات القرآن الذي ذم الافك[٨] ، فهذا يدل على شمولية خطاب القرآن الكريم في كل القضايا.

---

١ ينظر: لماذا يمزق القرآن : علي بن نايف الشحوذ ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية ، ١٥/ ١٠ .

٢ (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ)سورة ص الآية : (٢٧ .

٣ (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ)سورة الزخرف الآية :(٦٥) .

٤ (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ)سورة الزمر الآية :(٢٢) .

٥ (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً)سورة البقرة الآية : (٧٩) .

٦ (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ)سورة المطففين الآية : (١) .

٧ (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)سورة المرسلات الآية :(١٥) .

٨ (وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)سورة الجاثية الآية :(٧) .

ثانيا : التوازن والاعتدال: من الاندفاعات، والغلو والتصادم[1] ، وهذه آفات لم يسلم منها أي خطاب، والإسلام هو دين الوسط، يوجد التوازن ويجعل الضمير البشري يستقر على قرار ثابت[2]، سواء كان في العبادة أو في غيرها والأمثلة على ذلك كثير[3]، فالإنسان روح وجسد وقد زان الإسلام بينهما فلا يقيم جانباً على حساب جانب[4] ، بل نج دفي دعائه(ﷺ):(اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي) [5] ، فالأرض الإسلامية كلها كلها استبيحت نتيجة هذا الجهل[6]، فالخطاب الحق هو الذي يرغب الانسان في الدنيا كأنه يعيش ابدا ، ويرفع الهمة للعمل الآخروي كأنه يموت غدا فالإفراط والتفريط كلاهما يصرف عن جادة الطريق[7].

ثالثا : الأولوية والتدرج : فتقديم الأهم على المهم من الحكمة وحسن الترتيب ، كل يأتي في موضعه، وفي أوانه ، وفي مرتبته وفي نصابه[8]، فلما بعث النبي (ﷺ) معاذ بن جبل إلى اليمن قال له : (انك تقدم قوما

---

١ ينظر: خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، ص ١١٩.

٢ ينظر: أخطاؤنا في معالجة الأخطاء، ص ٢٠ .

٣ ينظر البخاري في كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح : بالرقم (٤٧٧٦) .

٤ ينظر: كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من جديد ، ص ١٤ .

٥ الأذكار النووية: زكريا بن يحيى بن شرف النووي ، ص٤٨٨.

٦ ينظر:الدعوة الإسلامية في القرن الحالي، ص٦٤ .

٧ ينظر: الفكر العربي الإسلامي : بسام نهاد جرار ، ١ /٨ .

٨ ينظر: نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي : احمد الريسوني ،١/ ٥، فقه الاولويات دراسة جديدة في ضوء الكتاب والسنة : يوسف القرضاوي ، ص١٢٩.

أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله(عز وجل) فإذا عرفوا الله فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فإذا فعلوا ذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائم فترد إلى فقرائهم فإذا أطاعوك بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس) [1]**، فترتيب الخطاب من ضروريات الخطاب الناجح الذي يعرف من أين يبدأ وكيف يبدأ، فلا يبدأ قبل ان تتوفر لديه إمكانية التمحيص والمعالجة حتى لا يكون عمله سلسلة من التجارب الفاشلة وأعمال مرتجلة**[2]**.**

رابعا : الوضوح وعدم الغموض : في عباراته واضح في أسلوبه واضح في أهدافه وهذا الوضوح تلمسه في كتاب الله(عز وجل) اذ يقبل عليه الكبير والصغير ويفهمه آحاد الناس وهذا الوضوح هو احد عوامل نجاح خطابنا، المتوافق مع تفاوت العقول وتنوع المهارات، الواصل إلى المتلقي دون انغلاق[3] **، قال تعالى : ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾**[4]**، من قال به صدق ومن عمل عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم**[5] **،**

---

١ اخرجه البخاري في كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة : بالرقم (١٣٨٩) .

٢ ينظر: كيف ندعوا إلى الإسلام ، ص ٤٠ .

٣ ينظر: من خصائص الأدب الإسلامي ... (الوضوح) : د. وليد قصاب / / موقع الإسلام اليوم.

٤ سورة الجن الآية :(٢) .

٥ اخرجه الترمذي في سننه في ، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله (ﷺ) ،باب ما جاء في فضل القرآن: بالرقم (٢٩٠٦) ، واخرجه الدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن: بالرقم (٣٣٣١) وغيرهم .

وله مسالك في النفوس لطيفة ومداخل إلى القلوب دقيقة وبحسب ما يترتب في نظم هو تنزل في موقعه ويجري سمت مطلعه ومقطعه يكون عجيب تأثير هو بديع مقتضياته[1].

١ ينظر: إعجاز القرآن: الباقلاني، ١ / ٢٧٦ .

المطلب الثاني : سبل ومعايير تقويم الخطاب الديني

أولا : سبل الخطاب الديني وطبيعتها : يهدف الخطاب إلى نقل الناس من الضلال إلى النور والعزيمة ،بحسب أصناف المخاطبين وإفهامهم والبيئة والأحوال والنيات والأولويات والمناسبات والأوقات لاسيما أنه يتوجه إلى فئات متفاوتة ، من الطفل والشاب والرجل والمرأة والعلم والجاهل، كل بحسب مستواه التعليمي او الثقافي ، وموقعه ومهنته وظروفه الخاصة فضلا عن كون الخطاب داخل المجتمع الإسلامي وليس مثل الخطاب مع المجتمعات الأخرى فخطابنا لابد أن يكون متنوعا ومتعددا يوزن بالأدب والعاطفة والعقل في فهم الحياة[1] ، فالنبي (ﷺ) أوصانا أن نحترم الناس فقال: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) [2]، وعلى الرغم اليوم من وجود أنواع الخطاب المعاصر وصوره المقروءة والمسموعة والمرئية كالخطب والوعظ والارشاد والصحف والمجلات والكتب العلمية ، والأشرطة الدينية والاقراص والندوات والمؤتمرات[3] ، تؤدي دورها أمام هذا الكم الهائل من الانحرافات ، ولكن نجد معظم الشباب يجدونها بعيدة عن اهتماماتهم ، وتوجهاتهم، فلابد لنا من تطوير وسائلنا لتناسب متغيرات العصر الذي نعيشه ، فالعمل الدعوي قد يحتاج إلى المقال الهادف ، والقصيدة الجيدة، والقصة القصيرة والطويلة ، على أن يلتزم المبدعون في كل هذه المجالات

---

١ خطابنا الاسلامي في عصر العولمة ، ص ٧٦.

٢ اخرجه الامام احمد في مسنده في باب إجلال الكبير، بالرقم (٣٥٨)، ١/١٣٠.

٣ ينظر: الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والاعلام الإسلامي :د.محمد منير سعد الدين، ص١١.

بقيم الإسلام وأهدافه وآدابه[1] ، لاسيما إذا علمنا أن هناك عوامل عدة تؤثر على عقلية الشباب .

وأما الخطاب خارج المجتمع الإسلامي فهو لا يقل أهمية عن خطاب الداخل إن لم يكن أهم منه لأنه يعرض وجه الإسلام المشرق إلى غير المسلمين، قائم على الإقناع وعدم الإكراه فلم يضع كل الكفر في سلة واحدة، وإنما ميز بين المشركين وبين الكتابين وبين اللادينين ، وبين المحاربين والمحبين والمحايدين والمعاهدين الذين لم ينقضوا المسلمين شيئا من العهود التي تعاهدوا معهم عليها ، وميز بين اليهود الذين هم اشد عداوة للمسلمين وبين النصارى الذين هم اقربهم مودة[2]، فعلى المسلمون أن يدركوا أنهم لا يعيشون في جزر منعزلة ، وإن الله تعالى وزع الحكمة بين عباده وبثها بين الشعوب[3]، فسورة (الكافرون) اشتملت على الاعتزاز، والتسامح معا في سياق واحد[4]، فقد نزلت بسبب مساومات قريش للنبي (ﷺ) ليعبد آلهتهم فترة من الزمن وبعدها يقرروا أيهما أفضل للعبادة فنزلت السورة بموقف صارم يرفض هذه المساومات، والتساهل في

١ ينظر: الإعلام وهوية الأمة : المستشار عبدالله العقيل ، / ص ١٦.

٢ ينظر: الغرب والإسلام أين الخطأ ؟ ... وأين الصواب: د. محمد عمارة ، ص ٥٥- ٥٦ .

٣ محاضرة ألقاها الدكتور أحمد كمال أبو المجد في مؤتمر مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة حول (أوربا وإدارة حوار الثقافات ألأورومتوسطية) .

٤ ينظر: الصحوة الاسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم:د. يوسف القرضاوي/ص١٤٣.

قضية التوحيد[1]، لكل دينه الذي يدين به ،ويتحمل مسؤوليته في الدنيا والآخرة[2]، في أعلى درجات الحرية والاختيار قوله تعالى : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[3]، مع صيانة حقوقهم وحرم الاعتداء عليهم ، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله (ﷺ) وذمة دين الإسلام[4].

فالإسلام يرشدنا إلى نشر الحب والتسامح بين الناس وان كانوا من ملة اخرى ، ولا سيما ان كانوا مسالمين ، ولا يجوز أن يحمله شنآن قوم أن يحيد عن العدل[5] ، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾[6]،﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ﴾[7]، وأما الكافر المحارب فقد نهانا الله (عز وجل) ان نبرهم أو نواليهم يقول تعالى:﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ

---

١ ينظر: البحر المديد، ٨/ ٥٤٦ ، الجامع لإحكام القرآن : القرطبي، ٢٠/ ٢٢٤، تفسير الجلالين ، ص٨٤٢ ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي ، ٩ / ١٣٢ .

٢ ينظر : البحر المحيط في التفسير : ابو حيان الاندلسي ، ٦/ ١٦٢.

٣ سورة البقرة الآية:(٢٥٦)

٤ أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي، ٥ / ٧.

٥ ينظر: تفسير ابن كثير، ٨ / ٩٠.

٦ سورة الممتحنة الآية : (٨).

٧ سورة المائدة الآية : (٨).

﴾[1]، بل أمرنا أن نجاهدهم ونغلظ عليهم[2]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[3] ، فجهادهم فجهادهم هو من ثوابت ديننا لأنه يحفظ البلاد [4].

وقد اتخذت المناهج الإسلامية المعاصرة طرقا متنوعة في خطابها وفكرها، بدافع تقديم الإسلام الى الناس بأحسن صورة ، كالمنهج الصوفي الذي يرتكز على التجارب الروحية وخطرات الوجدان ، وعلم القلوب ،والتأملات والإلهامات والفيوضات التي تثمرها المجاهدات الروحية[5]، لكنها وحدها لا تكفي، فهناك داخل هذا الخطاب الوان وتعدد ، حسب درجات المقامات والأحوال .. وهو مغاير لما في الطرق الصوفية من بدع وخرافات لا علاقة لها أصلا بأصل الإسلام[6]، فالخطاب الفلسفي المنافي لأحكام الإسلام مرفوض بكل أشكاله[7].

والثاني المنهج السلفي الذي هو دعوة إلى إتباع الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح ويمتاز بانه يهتم بالعقيدة ومحاربة البدع ، والمحدثات،

---

١ سورة الممتحنة الآية :٩).

٢ ينظر: العالم الإسلامي اليوم: محمود شاكر ، ص ٧١ .

٣ سورة التحريم الآية :(٧٣) .

٤ ينظر: الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٨ / ٢٠٤ .

٥ ينظر: الخطاب الديني بين التجديد والتبديد الأمريكاني : د . محمد عمارة عمارة ، ص ١٦.

٦ ينظر: المصدر نفسه .

٧ ينظر: ثقافة الداعية : القرضاوي ، ص ٨٢

كما يدعو إلى البحث عن الدليل والحديث الصحيح [١]، بيد أنه لا يخلو من الحدة والتمسك بظواهر النصوص ، وعدم التعايش مع الآخر، واستخدام العبارات القاسية ، والتسرع في التبديع والتفسيق والتكفير [٢].

والثالث هو منهج الإخوان المسلمين الذي يمثل أكبر الحركات الإسلامية المعاصرة ، نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وعدم فصل الدين عن الدولة [٣]، فهو يجمع بين الأصالة والمعاصرة ويواجه الأحداث بواقعية ، باعتماده على كتاب الله مصدرا للعلم والمعرفة [٤].

وقد اتصف الخطاب المعاصر بأوصاف عدة نظرا لتأثره بالعوامل المتمثلة بسعة المعرفة ويقظة الوعي ، وكثرة وسائل الإعلام، كما تميز هذا العصر أيضا بالإنفتاح الثقافي ، والتفاعل الحضاري ، أنتج ثورة المعلومات ، وثورة الإتصال ،وثورة التقنيات انعكست على السياسية والاقتصاد والفنون والأدب والثقافة والتعليم، بل على الحياة بأسرها ، فلا يمكن لخطابنا الديني

---

١ ينظر: الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : د. مانع بن حماد الجهني ، ص١٦٥.

٢ ينظر: الخطاب الذين بين التجديد والتبديد الأمريكاني ، ص ١٧.

٣ ينظر: الموسوعة الميسرة ١ /١٩٨، الإخوان المسلمون – أحداث صنعت صنعت التاريخ ١٢٩/٣ ، الطريق إلى جماعة المسلمين ص ٣١٥ ، الإخوان المسلمون والجماعات الاسلامية ص ٨١ ، مذكرات الدعوة والداعية ص ٩٥، الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة ص١٩٥، معا على طريق الدعوة ص ١٠ ، مجموع رسائل حسن البنا ، ص ١٧١.

٤ ينظر: الخطاب الديني بين التجديد والتبديد الامريكاني ، ص١٤.

تجاهلها[١]، مما جعل البعض يرى ان العزلة هي الحل لأنها تشكل ضربا من التحصن ، فاختاروا الإنطواء والإنكفاء حتى لا يلحقوا بغيرهم أي ضرر يذكر[٢]، وليس هذا صحيحا لأن المخالطة واجبة ، والإسلام ليس معنى خاصا بالفرد؛ بل هو أيضا عمل المسلم خارج نفسه[٣]، وهذا الوجوب أصبح في زماننا أشد ، لما عليه واقع الأمة اليوم[٤].

وقد اختار البعض الخطاب الماضوي القائل : ما ترك الأول للآخر شيئا[٥]، وأن الحل هو بالرجوع إلى الماضي[٦]، وهذا لا يتناسب مع العصر الحاضر فتغطية العجز عن الإنجاز والاحتماء بالماضي لا تعد حلا، فهو موت حضاري ، لأن العبرة في استشراف الماضي هي الإفادة منه ، لإبصار المستقبل في عملية النهوض والتنمية [٧]، لان الصراع في العالم الجديد لن لن يكون ايدلوجيا او اقتصاديا ، بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر، والمصدر الغالب للصراع ثقافيا[٨]، فهو يفقد واقعيته .

---

١ ينظر : ليس من الإسلام : محمد الغزالي،ص٣، خطابنا الاسلامي في عصر العولمة : يوسف القرضاوي ، ص١٢٧.

٢ تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص٢٨.

٣ اصول الدعوة : د.عبدالكريم زيدان ، ص٣٤٩.

٤ المصدر نفسه / ص٣٥٠.

٥ ينظر : دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين :محمد الغزالي ، ص ١٨٥ .

٦ تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين، ص٥٦.

٧ ينظر : الخطاب الإسلامي ((وقفة للمناصحة)) ، ص ٧٨ .

٨ ينظر :صراع الحضارات اعادة صنع النظام العالمي : صامويل هنتجتون هنتجتون ، ترجمة : طلعت الشايب، ص١٠ .

وقد اختار قوم الخطاب الناري الذي تكون نتيجة ردة فعل لما تتعرض لها الأمة الإسلامية والعربية من شتى صور الاعتداء فهو خطاب متشنج يترتب عليه قضايا خطيرة كاستباحة مال أو دم غالى في التكفير والتفسيق والتجهيل[1]، قد بدت آثاره من الدمار والخراب للفرد والمجتمع وهذا ما يتمناه أعداء الإسلام لكي يظهروا للعالم ان الإسلام هو دين عدواني إرهابي لا يعترف بوجود غيره ، أو ويجعلونها ذريعة ليغزوا الدول ، أو إشاعة الفرقة واثارة النعرات بينهم ليصرفوا الأنظار عن قضايا الأمة الكبرى .

بينما اختار البعض خطاب التبعية للحضارة الغربية فكثير من المثقفين المسلمين يعتقدون إننا إذا لم نتطور كما تطور الغرب، فان واقعنا سيكون مظلما ، كما أن مستقبلنا سيكون أشبه بالعدم[2]، فينبغي أن نفرق بين التفاعل الثقافي وبين الغزو الثقافي نحن نؤمن بالتفاعل الثقافي والتفاعل اخذ عطاء[3].

والذي يبد ومن هذا التنوع حاجتنا اليوم الى الخطاب الوسطي القائم على التيسير في الفتوى والتبشير في الدعوة والتشديد في الدين ، والاجتهاد في الفقه والتسامح مع الآخر ، والسلام مع المسالم ، والجهاد للمعتدي ولسنا أمام خطاب واحد ما دمنا متفقين في الأصول فليعذر بعضنا بعضا في الخلاف في الفروع فكل هذه المناهج مصدرها كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) كل واحد من هذه المناهج له خطاب خاص به هو في الحقيقية مكمل

---

١ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري ، واجهة الكتاب.

٢ تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين ، ص٦٦.

٣ ينظر:الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري: د. محمد عمارة ، ص١١٢.

لخطاب المناهج الاخرى، فلابد من جهد يبذل لتجميع العاملين لخدمة الاسلام ونصرة دعوته وتحكيم شريعته ، وتوحيد امته ، لسد الفجوة ، وزرع الثقة ، وغرس روح التسامح وحسن الظن ، وتنقية الانفس من آفات العجب والغرور واتهام الاخرين واحتقارهم وهضم حقوقهم[1]، فينبغي أن نميز بين مايلزم فيه الثبات والتشدد وما يقبل فيه المرونة والتطور ومعنى هذا أن نميز بين الثوابت والمتغيرات وبين الكليات والجزيئات وبين الغايات والوسائل ففي الأولى نكون في صلابة الحديد ، وفي الثانية نكون في ليونة الحرير[2]، ولاسيما إذا عرفنا أن الإنسان اليوم يختلف عن الإنسان في صدر الإسلام من حيث الخصائص الروحية والعقلية[3]، وبهذا كله لابد أن نصوغ خطابنا الإسلامي وفق هذه الضوابط والمعايير حتى نستطيع أن نجمع بين أصالتنا الإسلامية وحاضرنا المعاصر؛ لكي لا نعيش خارج العالم المعاصر.

ثانيا : معايير تقويم الخطاب الديني :

١ـ احترام الإنسان وتكريمه : فقد تكررت كلمة الإنسان في القرآن الكريم (٦٣) مرة، في حين تكررت كلمة ابن ادم (٦) مرات، وتكررت كلمة الناس (٢٤٠) مرة، وأول حوار في القرآن الكريم كان للناس كافة:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[4]، فالعناية بالإنسان كونه مخلوقاً مكرماً، وإذا كانت علائق الإيمان تربطنا برباط

١ ينظر: فقه الاولويات :د. يوسف القرضاوي، ص ٢٢٦.

٢ ينظر : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة : د. يوسف القرضاوي / ص١٥٤.

٣ ينظر : حصاد الغرور ، الامام محمد الغزالي ، ص١٩٩.

٤ سورة البقرة الآية : (٢١) .

خاص:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[1] هذا لا يعني ان العلائق بيننا وبين بني البشر الذين نختلف معهم في الدين والملة لا توجد روابط، فالقرآن تحدث عن الرابطة الإنسانية وعن العشيرة وعن الدم قال تعالى : ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً﴾[2] ، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً﴾[3] ، وقوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾[4].

فالعناية بالإنسان لابد ان تكون من صميم مقتضيات هذا الخطاب، وتاكيدا لهذا المفهوم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[5] ، قال(ﷺ): (وخالق الناس بخلق حسن)[6]، ومن جانب اخر امرنا الباري سبحانه وتعالى بحسن الخطاب، والجدال بالتي هي احسن، قال تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[7]، وقال تعالى:﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[8] فإنسانية المنطلق هي لحمة هذا الخطاب الذين حرص عليه لأننا لا نتعامل مع المسلم بمنطق ومع الآخرين بمنطق كشأن اليهود الذين يقولون ليس

---

١ سورة الحجرات الآية : (١٠) .
٢ سورة الأعراف الآية :(٥٠) .
٣ سورة الأعراف الآية : (٧٣) .
٤ سورة الاحقاف الآية : (٢١) .
٥ سورة الاسراء الآية :(٧٠) .
٦ اخرجه الترمذي في سننه في كتاب البر والصلة ،باب ما جاء في معاشرة معاشرة الناس: بالرقم (١٩٨٧).
٧ سورة البقرة الآية : (٨٣) .
٨ سورة النحل الآية :(١٢٥) .

علينا في الأميين سبيل؛ ولذلك قال(ﷺ): (من غشنا فليس منا) [١]، سواء غش المسلمين او غيرهم، فالرذيلة هي الرذيلة سواء مع المسلمين او مع غيرهم؛ لان الاخلاق في الاسلام ثابتة[٢]، لذلك قال(ﷺ) : (إنما بعثت لأتمم لأتمم مكارم الأخلاق) [٣].

٢. مخاطبة الناس على قدر عقولهم وخطورة الغموض: فثمرة خطابنا الإسلامي النابع من هذا الكتاب العظيم إنما تكمن عندما يفهمه الناس ويعقلونه، ويحولونه إلى واقع عملي في حياتهم بأسلوب سهل وبلغة مفهومة واضحة؛ لانه إذا لم تدركه عقولهم كان لبعضهم فتنة، كما قال ابن مسعود(رضي الله عنه): (ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) [٤]، فكان كلام رسول الله (ﷺ) كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه[٥]، ويكرره ثلاثا ليفهم منه[٦]، فعلى صاحب الخطاب ان يكون واضحا

---

١ اخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب قول النبي (ﷺ) من غشنا فليس منا: بالرقم(١٠١).

٢ ينظر: الخطاب الإسلامي المتصل بالأصل ويتصل بالعصر: محاضرة ألقاها الدكتور عصام البشير بجائزة دبي للقران الكريم.٢٠٠٥/١٠/٩.

٣ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الشهادات ، باب بيان مكارم الأخلاق ومعاليها التي من كان متخلقا بها كان من أهل المروءة التي هي شرط في قبول الشهادة على طريق الاختصار: بالرقم(٢٠٥٧١) .

٤ اخرجه مسلم في مقدمته في باب من خص بالعلم قوما دون قوم : بالرقم (١٢٧) .

٥ اخرجه أبو داود في سننه في كتاب الادب ، باب الهدي في الكلام : بالرقم بالرقم (٤٨٣٩).

٦ ينظر : البخاري في كتاب العلم ، باب إعادة الحديث ثلاثا ليفهم عنه:بالرقم عنه:بالرقم (٩٥) .

واضحا عالما بالمقاصد الكبرى للإسلام عالما بالسنن الكونية في منهج التغيير، بعيدا عن التكلف في العبارات أو الغموض في الكلمات بلغة سهلة مفهومة لا تقتصر على فئة دون أخرى ويكون شاملاً لكل فئات المجتمع وطبقاتهم.

٣. التأني وعدم العجلة : فالمرحلة المكية على مدار ثلاث عشرة سنة ، كانت كلها في التربية ، والإعداد وغرس لمفاهيم (لا اله الا الله) لأهيمة هذه العقيدة من شان في عدم الاستعجال واستباق الزمن[١]، لان العجلة والتسرع ستكون نتيجته الخسران ، فوجود الأصنام حول الكعبة أمر مؤلم ، وكان المسلون يمكن ان يقترحوا على النبي (ﷺ) ان يقوم بثورة على الأصنام ليحطمونها تحطيما .... لكنهم لم يفعلوا؛ لأنهم يتبعون قيادة يثقون في صدق إخلاصها للعقيدة، فهم ينظرون كيفية التنفيذ للأوامر التي اعتنقوها[٢]، فعلى الدعاة الابتعاد عن الحماس الزائد الذي يدفعهم الى التعجل واستبطاء النتائج ، وهذا لا شك خلاف الكيفية التي يجب أن نخاطب بها الناس ،فالله (عز وجل) يقول في كتابه : ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾[٣] ، أن سور القرآن المكية والمدنية تراعي المخاطب وتكلمه بما يناسبه[٤]، فلابد لخطابنا الإسلامي أن يتحلى بالعقلانية ولاسيما إذا كانت الأمة ضعيفة ،

---

١ ينظر: السيرة النبوية للصلابي، ١ /٢٣٥ .

٢ ينظر: اتجاهات في ديبلوماسية الدعوة الإسلامية : د. رؤف شلبي / ص ٢٧ .

٣ سورة طه الآية : (١٢٣)

٤ ينظر : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة : د. يوسف القرضاوي، ص ص ٢٢.

لأننا أصحاب رسالة نريد نشرها في العالمين ، وأن التوتر الدولي لا يخدم هذه الإرادة ولاسيما أن أمريكا تريد أن تستدرجنا إلى الصراع في ساحات تمتلك فيها الغلبة والتأثير كي تحقيق الفوز[1]، هي تسخر كل الطاقات والإمكانات لتشويه صورة الخطاب الاسلامي وجعل العالم والرأي العام العالمي يضع منظومة الفكر الإسلامي في خانه الأفكار والنظريات المتعجرفة السوداوية في مجال حقوق الإنسان[2] ، فمسؤولية الخطاب محاربة الغلو في فهم الرؤية الإسلامية للعلاقات الدولية فلا شك أن الغلو في الخطاب في زمن أصبحت فيه الأمة امة هزيلة يؤسس لمجابهة غير متكافئة ، كما يعطي الغرب الذريعة في ممارسة المزيد من الضغوط علينا، وقبل ذلك تشويه مبادئنا وسمعه الإسلام العالمية[3] ، وأنا لا اقصد أن نساوم على ثوابتنا وديننا ، ولا نتهاون فيه بحال ، ولا نبيعه بملك المشرق والمغرب ، ولا نفرط فيه ، وإن نزلت بنا المحن من كل جانب ، ولكن أقول لابد لخطابنا الإسلامي في مثل هذه الظروف ان يتخلى بالحكمة لكي لا يعطي للحاقدين أي فرصة للنيل من الإسلام والمسلمين وأن يعمل أصحاب الخطاب الإسلامي على نزع فتيل الغضب والحماس والانفعال ، الذي يحول بطبيعته دون التروي والتنبيه والتعرف على الإمكانات واختيار المكان الملائم للفعل ، ضمن ظرف الزمان والمكان ،

---

١ نظر: تجديد الخطاب الديني الرؤي والمضامين ، ص ٤٦ .

٢ ينظر : الإنسان المسلم وتفشي ثقافة العنف كيف ولماذا وعلى من تقع المسؤولية ؟ مقالة : ياس خضر محمد الشمخاوي ، موقع شبكة النبا المعلوماتية / الأحد ٢٢ نيسان / ٢٠٠٧ .

٣ ينظر: تجديد الخطاب الديني الرؤى والمضامين ، ص ٤٦ .

حيث لابد من النقلة الذهنية للمسلمين اليوم[1]، ليتم التحول من قول الشاعر:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني[2].

وعليه فإن الخطاب تابع لقوة الأمة وضعفها ، فما كتب من فكر وفقه ليس من الضروري ان يكون بكل جزيئاته صالحا لزماننا ؛ لان الواقع اذا اختلف قد لا ينفع معه الاسلوب الذي كان عليه ، وهذا قد يقع حتى في معاملة بعض الناس ، فقد تعامل انسان بالرفق ثم يتضح انه لا تجدي معه الا الشدة او العكس فطالما ان الحياة متجددة ومختلفة ومتطورة ومتقلبة فالحاجة قائمة لإعادة النظر في الخطاب ، وتطويره ، واختبار قدرته على تقديم الرؤية السليمة للتعامل مع الواقع والتعامل مع قضايا الحياة والمجتمع وتقديم المفاتيح الصحيحة للدخول إلى المشكلات من أبوابها ، ومعرفة الإمكانات الذاتية والبشرية ، والتقدير الواعي لقوة الخصم تفاديا للخسران والضياع .

١ ينظر:الخطاب الإسلامي ((وقفة للمناصحة)) ، ص ٧٤.

٢ ديوان ابي الطيب المتنبي ، ص٣٤٩ .

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

الخاتمة

فقد آن لي أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات:

❖ إن الخطاب جهد بشري نتيجة تعامل العقل مع النصوص فهو غير معصوم من الخطأ .

❖ إن الثوابت هي أصول ومبادئ الإسلام التي لا تتغير مهما تغير الزمان، والمكان، وأما غير ذلك فانه يتغير بما لا يعارض الكليات لتحقيق المقاصد ومصالح الناس .

❖ للخطاب الإسلامي اتجاهات متعددة تتناسب مع تعدد وتلون الاتجاهات في الساحة الإسلامية من حيث القوة والتمكين حسب جذورها الفكرية لتوصل رسالة الإسلام إلى الناس.

❖ الخطاب الإسلامي له طابع يتناسب مع المحيط والبيئة التي يخاطبها داخل المجتمع الإسلامي وخارجه يتأثر بالواقع الذي يعيش فيه.

❖ علينا أن نوجد الخطاب المعتدل الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة وبين معاني النصوص والواقع له الأولوية في التأثير؛ لأنه يمتاز بالشمول واستيعاب الساحة إسلامي يسهم في تعزيز الوحدة الإسلامية ، وتثبيت ركائزها وتفعيل مقوماتها.

❖ البحث عن وسائل جديدة تدعم مسيرة الحوار الحضاري والتفاعل الايجابي والتواصل الإنساني مع الحضارات والثقافات الأخرى والاستفادة من الأخر بما لا يتعارض مع ثوابت الدين وتمنح قوة تأثير الايجابية لدى غير المسلمين .

❖ مواجهة التحديات بأسلوب غير مباشر وغير انفعالي ؛ بل بالواقع العقلي والنص ألنقلي والنقد البناء المنطقي .

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم

١. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي : علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ) ، تحقيق: مجموعة من العلماء ، مكتبة دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٦.

٢. الاتجاهات الفكرية المعاصرة : المستشار الدكتور علي جريشه (ت١٤٣١هـ) ، دار الوفاء للطباعة – المنصورة : ط٤– ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٣. اتجاهات في ديبلوماسية الدعوة الإسلامية : الدكتور رؤف شلبي ، مطبعة الفجر الجديد – منشية ناص (د.ط).

٤. الإحكام في أصول الأحكام : علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١هـ) ، تحقيق : د. سيد ألجميلي ، مكتبة دار الكتاب العربي – بيروت : ط١ – ١٤٠٤هـ .

٥.الإخوان المسلمون – أحداث صنعت التاريخ : محمود عبد الحليم(ت١٣٩٧هـ) ، دار الدعوة : ط٢.

٦. الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية : د . زكريا سليمان بيومي ، مكتبه وهبه ، القاهرة : ط١ – ١٩٧٩ م .

٧.الأذكار النووية : لمحيي الدين زكريا بن يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦هـ) ، مكتبة دار الفكر – لبنان : ١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.

٨.إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٥هـ) ، تحقيق : احمد عزيز عناية ، مكتبة دار الكتاب – بيروت : ط١–١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٩. اصول الاحكام وطرق الاستنباط في التشريع الاسلامي : ا.د. حمد عبيد الكبيسي : ط٣-٢٠٠٤م.

١٠.الأصول الفكرية للثقافة الإسلامية : د. محمود الخالدي ، مكتبة دار الفكر عمان : ط١ – ١٩٨٣م.

١١.أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن المختار الحكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات ، مكتبة دار الفكر – بيروت ١٩٩٥م.

١٢.إعجاز القران : لأبي بكر محمد بن الطيب بن محمد جعفر بن القاسم (ت٤٠٣هـ) ، تحقيق : السيد احمد الصقر ، مكتبة دار المعارف – القاهرة (د.ط).

١٣. الاعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي : الدكتور محمد منير سعد الدين ، دار بيروت المحروسة – بيروت : ط٣ – ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٤.أنوار البروق في أنواء الفروق : لأبي العباس احمد بن إدريس الصنهاجي القرافي (ت ٦٨٢ هـ) ، تحقيق : خليل منصور ، مكتبة دار الكتب العلمية – بيروت : ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م.

١٥.الأنوار في شمائل النبي المختار : لمحيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : العلامة الشيخ إبراهيم اليعقوبي ، مكتبة دار البيضاء – بيروت ١٩٨٩ م.

١٦.البحر المحيط في أصول الفقه : لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد محمد تامر ، دار الكتب العلمية – بيروت : ط١-١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧.البحر المديد : للامام احمد بن محمد المهدي بن عجيبه الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبو العباس(ت ١٢٢٤هـ) ، دار الكتب العملية – بيروت : ط٢ – ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١٨.بينات الحل الإسلامي وشبهات العلمانيين والمتغربين : د . يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة – القاهرة : ط٢ . ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

١٩.تجديد الخطاب الرؤى والمضامين : د: عبد الكريم بكار، مكتبة العبيكان– الرياض: ط١-١٤٢-هـ-٢٠٠٦م.

٢٠.التعريفات : للامام علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق : إبراهيم الابياري ، مكتبة دار الكتاب العربي – بيروت : ط١-١٤١٥هـ.

٢١.تفسير الجلالين : للامامين جلال الدين محمد بن احمد المحلي(ت٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مكتبة دار الحديث – القاهرة : ط١.

٢٢.تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق : سامي محمد سلامة ، مكتبة دار طيبة للنشر والتوزيع : ط٢- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٢٣.الثابت والمتغير في فكر الإمام أبي إسحاق الشاطبي : مجدي محمد محمد عاشور ، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – دبي : ط ١_ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ٠

٢٤.الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر : د. صلاح الصاوي ، مطبعة وزارة التربية : ط٢-١٩٩٧م .

٢٥.الجامع الصحيح المختصر : للامام محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت٢٥٦هـ) ، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا ، دار بن كثير – اليمامة –بيروت: ط٣-١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢٦.الجامع الصحيح سنن الترمذي :للامام محمد بن عيسى ابي عيسى الترمذي السلمي (ت٢٧٩) ، مراجعة: احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث – بيروت :(د.ط).

٢٧.الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن احمد أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، مكتبة دار عالم الكتب – الرياض : بدون ط – ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣ م.

٢٨.الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة : لأبي أسامة بن عيد الهلالي السلفي الأثري ، عمان – الأردن : ١٤١١هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٩.حصائد الغرور :للشيخ محمد الغزالي (ت١٩٩٦م) ، مكتبة دار الشروق –القاهرة : ط٢_١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٠.حقوق النبي (ﷺ) على أمته في ضوء الكتاب والسنة : للامام محمد بن خليفة بن علي التميمي ، مكتبة أضواء السلف – الرياض : ط١-١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣١.الخطاب الإسلامي ((وقفة للمناصحة)) : عمر عبيد حسنة ، المكتب الإسلامي – بيروت : ط١-١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٣٢.الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني : الدكتور محمد عمارة ، مكتبه دار الشروق الدوليه – القاهرة : ط٢ – ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٣٣.خطابنا الإسلامي في عصر العولمة : د. يوسف القرضاوي ، مكتبة دار الشروق – القاهرة : ط١ – ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م.

٣٤.دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين : للشيخ محمد الغزالي ، دار الشروق – القاهرة : ط١– ١٩٩٧م.

٣٥.الدعوة الإسلامية في القرن الحالي : الشيخ محمد الغزالي ، مكتبة دار الشروق – القاهرة : ط١– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٦.ديوان ابي الطيب المتنبي(ت٣٥٤هـ) : علق على حواشيه وفسر كلماته اللغوية :سليم ابراهيم صادر، المطبعة العلمية ليوسف ابراهيم . بيروت : ١٩٠٠م.

٣٧.رفع الحاجب عن مختصر ابن حاجب : لابي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ألسبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل عبد الموجود ، مكتبة عالم الكتب – بيروت : ط١– ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م.

٣٨.سنن ابن ماجه :للامام محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني (٢٧٥ هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر – بيروت : (د.ط) .

٣٩.سنن البيهقي الكبرى :للامام احمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبه دار ألباز– مكة المكرمة : ١٤١٤هـ –١٩٩٤م .

٤٠.سنن الدارمي :للامام عبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي(ت٢٢٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي – بيروت :ط١– ١٤٠٧هـ

٤١. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث : د. علي محمد الصلابي ، مكتبة دار ابن كثير – دمشق – بيروت : طبعة خاصة – ١٤١٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٤٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : للامام إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، مكتبة دار الملايين – لبنان: ط١– القاهرة: ط٤– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٣.الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم : د. يوسف القرضاوي ، دار الشروق – القاهرة: ط١–١٤٢١هـ –٢٠٠١م.

٤٤. صحيح مسلم : للامام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٥.صراع الحضارات اعادة صنع النظام العالمي : صامويل هنتجتون (٢٠٠٨م) ، ترجمة : طلعت الشايب، تقديم : د. صلاح قنصوه : ط٢ . ١٩٩٩م.

٤٦.الطريق الى جماعة المسلمين : حسن بن محمد بن علي جابر ، دار الوفاء – المنصورة : ط٢ – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

٤٧.العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ) ، تحقيق د: مهدي المخزومي،ود: إبراهيم السامرائي ، مكتبة دار الهلال:(د.ط).

٤٨.فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (ت٧٩٥هـ) ، تحقيق : ابو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، مكتبة دار ابن الجوزي – الدمام : ط٢ – ١٤٢٢هـ .

٤٩.فقه الاولويات دراسة جديدة في ضوء الكتاب والسنة : د. يوسف القرضاوي ، مكتبه وهبه . القاهرة: ط٢ . ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

٥٠.فقه الأولويات دراسة في الضوابط : محمد الوكيلي ، المعهد العالي للفكر الإسلامي : ط١ – ١٤١٦هـ – ١٩٩٧م .

٥١.فقه السيرة : للإمام أبي عبدالله شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، جمع وإعداد : عماد زكي البارودي ، المكتبة التوقيعية – أمام الباب الأخضر . سيدنا الحسين :(د.ط).

٥٢.الفكر العربي الإسلامي : بسام نهاد جرار ، مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية – البيرة – فلسطين : بدون طبعة – ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٥٣.في ظلال القرآن :للاستاذ سيد قطب ، دار الشروق – القاهرة : ط١– ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٥٤.في فقه الاقليات المسلمة : د. يوسف القرضاوي ، دار الشروق . القاهرة :ط١. ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م

٥٥.كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي : لعلاء الدين عبد العزيز بن احمد البخاري (ت٧٣٠هـ) ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، مكتبة دار الكتب العلمية – بيروت : ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

٥٦.الكليات : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي(ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق :عدنان درويش–محمد المصري ، مكتبة مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٥٧.كيف تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها من جديد : د. عمر بن سليمان الأشقر ، مكتبة دار النفائس – الأردن : ط٢–١٤١٤هـ – ١٩٩٤ م.

٥٨.كيف ندعو إلى الإسلام : فتحي يكن (ت١٤٣١هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت : ط٩– ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

٥٩.لسان العرب : للامام محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت٧١١هـ) ، مكتبة دار صادر– بيروت : ط١.

٦٠.ليس من الإسلام : للشيخ محمد الغزالي ، مكتبة وهبة– القاهرة : ط٦–١٤١١هـ– ١٩٩١م.

٦١.مجموعة بحوث ندوة السنة النبوية اتخاذ السنة النبوية – الى القران الكريم – أساسا لشؤون الحياة والحكم في المملكة العربية السعودية : د. عبد الرحيم محمد المغزوي: المجموعة الشاملة: الاصدار الخامس .

٦٢.المحصول في علم الاصول : للإمام فخر الدين عمر بن الحسين الرازي(ت ٦٠٦هـ) ، دراسة وتحقيق : د . طه جابر فياض ، مكتبة الرسالة – بيروت : ط٢ –١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٦٣.المدخل إلى دعوه الإخوان المسلمين : سعيد حوى(ت ١٤٠٩هـ) ، مكتبه وهبه– القاهرة: (د.ط).

٦٤.مذكرات الدعوة والداعية : بقلم الإمام الشهيد حسن البنا(١٣٦٨هـ)، الزهراء للإعلام العربي – بيروت : ط١ – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م.

٦٥.مسند الإمام احمد : للامام احمد بن حنبل(ت٢٤١هـ) ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسه الرسالة – بيروت : ط٢ – ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٦٦.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:للامام احمد بن محمد بن علي المصري الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت : (د.ط).

٦٧.معا على طريق الدعوة شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الشهيد حسن ألبنا : محمد عبد الحليم حامد ، دار النشر والتوزيع الإسلامي – القاهرة : ط١ – ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.

٦٨.مقاييس اللغة :لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر: ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.

٦٩.الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية – الرياض : – ط٥ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٧٠.نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي : احمد الريسوني ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي : ط٢ . ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٧١.هذا ديننا : للشيخ محمد الغزالي ، مكتبة دار الشروق – القاهرة : ط٤–١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٧٢.محاضرة ألقاها الدكتور أحمد كمال أبو المجد في مؤتمر مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة حول (أوربا وإدارة حوار الثقافات ألأورومتوسطية) .

٧٣.خطابنا الإسلامي بين ثوابت الأصل ومتغيرات العصر : ا.د. عصام البشير ، موقع الرافدين للبحوث والدراسات الاستيراتيجية .

٧٤.لماذا يمزق القران : علي بن نايف الشحوذ ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية